# توحيد بدء شهر رمضان والأعياد الإسلامية

**يجب ان تطبق قرارات المؤتمرات الإسلامية بإنشاء مرصد فلكي في مكة المكرمة ، يحدد أوائل الشهور العربية ، ويصدر قرارات ملزمة في هذا الشأن للعالم الإسلامي كله . . بهذا نحسم القضية .**

إبراهيم مصبّح

بعد غروب شمس يوم السبت القادم . يحتفل العالم الإسلامي برؤية هلال شهر رمضان المبارك . وتوفد دار الإفتاء بالقاهرة بعثات الرؤية ، لاستطلاع الهلال من أعلى برج القاهرة وساحة الهرم والقلعة ومرصد القطامية وفي المحافظات التالية : أسوان وقنا ومطروح والبحر

● عادل عبد القادر عبد الوهاب

الأحمر وسيناء . ويذيع فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتي مصر بيانا شرعيا بنتيجة استطلاع الهلال وتحديد بدء الصوم مستهديا في ذلك بما يصله من نتائج رؤية الهلال في الدول الاسلامية وخاصة من مكة المكرمة .

وقد جرت الفتوى في القاهرة منذ عدة سنوات على أن ثبوت رؤية الهلال في أي بلد اسلامي توجب الصوم على جميع المسلمين ، ما دامت دولهم تتفق في جزء من رؤية الليلة ، ويتحقق ذلك من المغرب إلى أندونيسيا وماليزيا في الشرق .

وقضية توحيد بدء الصوم وعيد الفطر ووقفة عرفات وعيد الأضحى تثار باستمرار ، وقدمت الأبحاث الكثيرة في هذا المجال . وعقدت

● د . حسن اسماعيل

المؤتمرات والندوات الإسلامية في مختلف الأقطار الإسلامية . بغية الوصول إلى حل جذري لهذه المشكلة .

وفي حوار حول هذه القضية مع فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتي مصر قال :

ردا على تساؤلاتك العديدة حول هذا

● الامام الاكبر د . محمد عبد الرحمن بيصار

الموضوع . فإن مسألة تحديد أوائل الشهور العربية ، انتبه في المؤتمر الثالث لعلماء المسلمين بالقاهرة ( رجب ١٣٨٦ هـ - أكتوبر ١٩٦٦م) ، لقرارات جامعة لأصح الأقوال في المذاهب الفقهية . خلاصتها : أن الرؤية هي الأصل في معرفة دخول أي شهر قمري . كما يدل عليه الحديث الشريف : صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته .

الرؤية هي الأساس . لكن لا يعتمد عليها إذا تمكنت فيها التهم تمكنا قويا . مثل أن يعلن عنها مكفوف البصر ، أو ضعيف البصر . أو شاهد لا يوثق به ، أو أن الحساب الفلكي يقرر ميلاد الهلال بعد ذلك .

ثبوت رؤية الهلال بالتواتر أو بمذهب الواحد ذكرا كان أم أنثى ، إذا لم تتمكن التهمة في إخباره لسبب من الأسباب ومنها : مخالفة الحساب الفلكي الموثوق به ، الصادر ممن يوثق به . . فإن خبر الواحد ملزم له ولمن يثق به ، مثلما يقول رجل : رأيت الهلال . . هنا هذا الخبر ملزم له ولمن يثق به ، اما الزام الكافة فلا يكون الا بعد ثبوت الرؤية ، عند من خصصته الدولة الإسلامية للنظر في ذلك .

## قرارات مؤتمر القاهرة

وقرر المؤتمر الثالث لعلماء المسلمين بالقاهرة في اكتوبر ١٩٦٦ .

الاعتماد على الحساب الفلكي في إثبات دخول الشهر القمري ، إذا لم تتحقق الرؤية ولم يتيسر الوصول إلى إتمام الشهر السابق ثلاثين يوما .

كما قرر المؤتمر : أنه لا عبرة باختلاف المطالع ، متى ثبتت الرؤية صحيحة في قطر اسلامي ، وإن تباعدت الأقاليم ، متى كانت مشتركة في جزء من ليلة الرؤية وإن قل ، وإن تفاوتت كان اختلاف المطالع معتبرا بين الأقاليم الإسلامية التي لا تشترك في جزء من هذه الليلة .

● د . زكريا البرى وزير الأوقاف

ويهيب فضيلة مفتي مصر ، بالحكومات والشعوب الإسلامية ، بأن تكون في كل دولة إسلامية هيئة دينية يناط بها إثبات الشهور القمرية مع مراعاة اتصال بعضها ببعض ، والاتصال بالمراصد والفلكيين الموثوق بهم .

## مؤتمر استانبول

وسبق أن قرر مؤتمر تحديد أوائل الشهور العربية الذي انعقد في استانبول العاصمة الاسلامية التاريخية في ( ذي الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨م) وحضرته وفود من دول إسلامية عديدة .

الأصل هو رؤية الهلال سواء تمت بالعين المجردة ، أو بطرق الرصد العلمية الحديثة .

وجوب وضع تقويم فلكي لكل سنة قمرية من قبل علماء الشريعة والفلك والمراصد .

دعوة رابطة العالم الإسلامي إلى إنجاز المرصد الفلكي بمكة المكرمة الذي اقترحه مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الدينية بالكويت - وأن تلتزم بقراراته جميع البلاد الإسلامية . وهذا الاقتراح لم ير النور حتى الآن بسبب الخلافات بين الدول الإسلامية ، ولكن تجب معالجة هذه القضية الهامة ، والارتفاع بها عن مستوى الخلافات ، لأنها قضية تهم الشعوب الإسلامية كلها ، لأن

● الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى مصر

المسلمين أمة واحدة بنص القرآن الكريم « وأن هذه أمتكم أمة واحدة » ولا يجوز فهم أن يختلفوا فى دينهم . وقد أمر الله تعالى بالوحدة فى قوله جل وعلا : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

وهنا فى مصر ، عقدت ندوة برئاسة الإمام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار حضرها : الدكتور حسن اسماعيل رئيس أكاديمية البحث العلمى ، وفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى مصر ، والدكتور محمد فهيم مدير معهد الأرصاد ، والدكتور محمد الطيب النجار وكيل الأزهر ، والدكتور الحسينى هاشم أمين مجمع البحوث الإسلامية لبحث موضوع توحيد أوائل الشهور العربية ، واقترح تشكيل لجنة تضم بعض علماء الشريعة وذوى الخبرة بالحسابات الفلكية على المنهج الشرعى ، وبعض المختصين فى أكاديمية البحث العلمى ، ومعهد الأرصاد لوضع الطريقة المثلى للحسابات الفلكية الشرعية ، يمكن أن يهتدى بها لتحديد دخول الشهر القمرى على مدار السنة القمرية وأمر تشكيل هذه اللجنة منوط بالإمام الأكبر والدكتور حسن إسماعيل .

## . . وبحث بجامعة القاهرة

وهناك بحث عن توحيد أوائل الشهور العربية أعده عادل عبد القادر عبد الوهاب المدرس المساعد بتجارة القاهرة – قسم الرياضة والتأمين .

وهذا البحث أعد منذ ثمانى سنوات ، لتوحيد أوائل الشهور العربية والعيدين ، بطريقة رياضية وفلكية ودينية ويعتمد على القرآن والسنة وأحكامها ، وعلى مبادىء علم الفلك والأرصاد ولم يخطئ طوال ثمانى سنوات فى تحديد بداية أى شهر قمرى ، ويعتمد على آيات مباركات من سورة الكهف .

وعرض هذا البحث على الدكتور إمام إبراهيم احمد رئيس قسم الفلك والأرصاد بعلوم القاهرة وراجعه ، وبعث بتقرير عنه إلى فضيلة أمين مجمع البحوث الإسلامية فى ٢٩ نوفمبر ١٩٧٧ ، يتضمن اتفاق النتائج التى حصل عليها مع الحسابات الفلكية .

وترجع أهمية هذا البحث إلى :

● توحيد بدايات الشهور العربية فى جميع أنحاء العالم الإسلامى اى فى الدول التى يكون التاريخ الميلادى فيها موحدا ، وذلك باستخدام أسلوب الأرقام التجميعية الذى ابتكره الباحث ، وثبت نجاحه كنظرية رياضية لأنه ينطبق على كل أنواع الأرقام الصحيحة والموجبة والسالبة والكسرية ، وميزته أنه يعطى مدلولا موحدا للأرقام مهما زاد عددها ، ويختزلها إلى رقم واحد فقط ، يمكن الاستدلال به على علاقات لا حصر لها بين الأرقام فى الشهور العربية والميلادية .

● تحديد مواعيد صيام وإفطار المسلمين بطريقة لا تقبل الشك أو الجدل ، ويمكن التأكد منها فى حينها عن طريق الرؤية الشرعية الصحيحة فى بلد إسلامى أو أكثر يمكن اختياره وتحديده .

● الوصول بطريقة علمية وشرعية ، لا تقبل الشك إلى قانون موحد وثابت ، للسنة الهجرية يمكن تطبيقه على أية سنة هجرية قادمة باستخدام الحاسبات الالكترونية بواسطة القوانين والمعادلات الرياضية .

● إثبات إعجاز القرآن الكريم باعتباره أول من تحدث عن وجود علاقة رياضية ثابتة بين السنين الهجرية والميلادية فى الآية الخامسة والعشرين من سورة الكهف : « ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا » .

ومعناها : أن النسبة بين السنين الميلادية والهجرية .

$\frac{309}{300}$ = ١,٠٣٠ ، وإذا ما رجعنا إلى الأرقام الفلكية :

نجد أن طول السنة الميلادية = ٣٦٥,٢٤٢٢٠ يوما وهى طول دورة الأرض حول الشمس .

ونجد أن طول السنة الهجرية = ٣٥٤,٣٦٧٠٥ يوما .

وبالقسمة ينتج ان $\frac{365.24220}{354.36705}$ = ١,٠٣٠ تقريبا

و « اكتوبر » تقدم هذا البحث إلى الهيئات الدينية والعلمية ، لمناقشته والاستفادة به فى قضية تحديد أول شهر الصوم والعيدين بصفة خاصة ، وتحديد أوائل الشهور العربية بصفة عامة ، حسما لأى خلافات فى هذا الشأن .

وتطالب « اكتوبر » مجمع البحوث الإسلامية برئاسة الإمام الأكبر شيخ الأزهر والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بإشراف الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف ، وأكاديمية البحث العلمى وهيئة الأرصاد وجميع المختصين بدراسة الفلك والأرصاد ، كما تطالب « اكتوبر » الهيئات الدينية والإسلامية عبر العالم الإسلامى بأن يضعوا قرارات المؤتمرات الإسلامية فى هذا الشأن موضع التنفيذ ، وخاصة إنشاء مرصد فلكى فى مكة المكرمة بجوار الكعبة المشرفة باعتبارها مركز الدائرة لا بالنسبة للعالم الإسلامى فحسب ، ولكن بالنسبة للعالم كله كما ثبت ذلك علميا طبقا لأحدث النظريات وعلى ايدى المختصين من العلماء . وتكون مهمة هذا المرصد تحديد أوائل الشهور العربية والأعياد الاسلامية ، وإصدار قرارات فى هذا الشأن تلزم العالم الإسلامى كله . . وبهذا نحسم هذه القضية الهامة □

## حديث قدسى

### ...لا تظالموا

عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ ، فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال :

يا عبادى : إنى حرمت الظلم على نفسى ، وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا .

يا عبادى : إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك ، فلا يلومن الا نفسه .

# خلقه القرآن

قال الشاذلى رضى الله عنه « لو غاب عنى رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسى من الموحدين » وما قاله الشاذلى هو عين الامتثال لقول الله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » .

فالشاذلى وغيره من الصالحين رضى الله عنهم أجمعين قد وضعوا نصب أعينهم أفعال وأقوال رسول الله ﷺ ، فإن كانت أفعالهم مخالفة استغفروا الله ، وإن اقتربت من الكمال المحمدى حمدوا الله وشكروه على توفيقه لهم ، وذلك لأن رسول الله صلوات الله عليه وسلامه هو الذى جاء بكمال الفعل والقول وهو صاحب السيرة المنيرة الطاهرة الخالصة ، وهو الذى لم ينطق عن الهوى ، وهو الذى التقى بالحق تبارك وتعالى فى المعراج ، وهذا هو منتهى الكمال الجسدى والروحى . . فمن اتبع فاز ومن شرد هلك .

وكما جاء فى القرآن الشريف العظيم : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » . . وكما وصفته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها « كان خلقه القرآن » . . فالقرآن انزله الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ فأبلغه للمسلمين وافهمهم إياه وجعلهم يطبقونه فى يسر ورحمة ولقد قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

« كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم ، أمرهم من الأعمال بما يطيقونه قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فيغضب حتى يعرف الغضب فى وجهه ، ثم يقول إن اتقاكم واعلمكم بالله أنا » .

القرآن هو كلام الله ، ومحمد هو البيان العملى للقرآن ومثلما لا نستطيع أن نفصل بين شطرى الشهادة « لا إله الا الله محمد رسول الله » فنحن لا نستطيع أن نفصل بين القرآن وكل ما أتى به سيد الخلق عليه الصلاة والسلام أى السنة المحمدية ، ولقد أكد رسول الله ﷺ عدم وقوع الضلال بقوله « إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى » .

فالرسول ﷺ اعلم الخلق بالله سبحانه وتعالى ، واتقى الخلق لله ، واعبد الخلق لله ، وافضل الخلق جميعا ، وهو شفيعنا يوم القيامة ، وحبه لأمته يفوق كل وصف ، ولقد قال ﷺ « انا أولى بالمؤمنين من أنفسهم . . » وهو صاحب لواء الحمد وصاحب المقام المحمود

على درويش